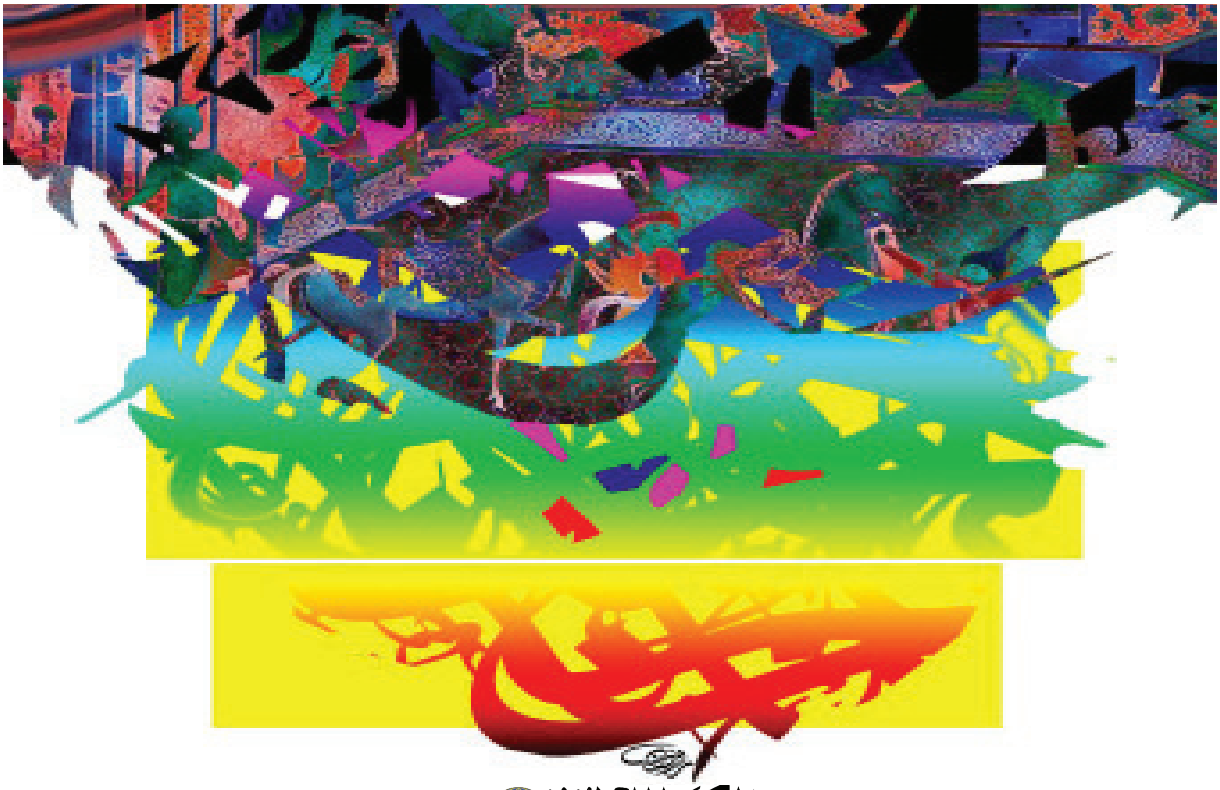

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثانية المجلد السادس
رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
أ. م. د. سعد صباح جاسم

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٤) المجلد السادس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د.زكريا عبد أحمد العميري	بناء برنامج تربوي مقترح مستند إلى(الوصايا العشرة : الفرقان) في تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	٨
٢	م.د. حسام جليل عبد الحسين.	قبول المعنى المرويّ في تفسير فرات الكوفي سور النحل مثالاً	٣٦
٣	م. د . زينب بدن إبراهيم	لفظة الخلد في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	٤٨
٤	م.د. أبتسام رسول حسين	الرسالة الذهبية للإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) دراسة تحليلة	٦٠
٥	م. منار فاروق عزيز م.د هاله عدنان كاظم	التعليم المنوع والحس العلمي وعلاقتهِ بالتفكير الخارق ومقروئية الرياضيات لدى طلبة قسم الرياضيات في جامعة ميسان	٧٤
٦	زيدون محمود علي محمود م.د.صلاح عبد الأمير أحمد	التطور المعرفي لبرهان الصديقين عند الفلاسفة المسلمين نماذج مختارة	٩٠
٧	حمزة سمير محمد عبد الله م. د.مسلم جواد خضير	مفهوم القسوة والرحمة في القرآن الكريم	١٠٢
٨	م.م. مروة عباس حسن	أثر السياق في دلالة بعض ألفاظ جموع التكسير في القرآن الكريم	١٢٠
٩	م.م. جمان عدنان حسين	أثر الفردانية في النسيج الاجتماعي	١٣٠
١٠	م.م. حيدر مسلم داود م.م. حمزة محمد عطية م.م. عمار سمير هاشم	مراتب الإيمان وكيفية زيادته في نظر القرآن الكريم والسنة	١٤٤
١١	م.م منى علي عبد أبو نايلة	التّقييد في ديوان الشّاعر سعيد بن مكيّ النّيليّ	١٧٠
١٢	م. م. علي عبدالكريم عبدالقادر	التعليل الصوتيّ لمظاهر الإعلال في العربيّة عند المستشرقين	١٨٤
١٣	م.م وسن عادل عبد الوهاب	المناخ والأمراض في المصادر التأريخية والحديثة	٢٠٠
١٤	م.م. زهراء أحمد حسن	المنتظر في الشريعتين اليهودية والإسلام	٢١٨
١٥	م.م. فؤاد نعمان حمود	اختلافات الطبرسي والسيوطي في التفسير الروائي دراسة تحليلية	٢٢٨
١٦	م.م. وداد احمد كاظم	تحليل القيم الفنية لأمثلة من تقنيات الفن الرقمي	٢٤٤
١٧	م.م.مازن فؤاد دعدوش	تقدير الذات وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	٢٦٤

التطور المعرفي لبرهان الصديقين
عند الفلاسفة المسلمين
نماذج مختارة

زيدون محمود علي محمود م.د.صلاح عبد الامير أحمد
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
يعتبر برهان الصديقين من براهين إثبات وجود الله المهمة ، ويمتاز بأنه يحظى بأهمية كبيرة بين سائر الأدلة ؛ لما له من بنية قوية يمتاز بها ؛ حيث تمتاز هذه البنية بالقوة المعرفية والمنطقية لذلك ذاع صيته واشتهرت صياغاته بين الفلاسفة والمتكلمين، وتناولوه لاحق عن سالف بالتشذيب والتطوير ، وكل منهم يحاول أن يوصله إلى صيغة أكثر بداهة من سابقتها، معتمدين في ذلك على مبانيهم الفلسفية الخاصة بكل واحد منهم، وما نحاول بحثه في هذه الورقة البحثية هو عرض نماذج ساهمت في تطوير برهان الصديقين بشكل مهم ومؤثر في بنيته، وتحقيق ذلك من خلال عرض نبين فيه ماهية برهان الصديقين ومن ثم عرض لأهم المباني التي صيغ عليها البرهان .

الكلمات المفتاحية : برهان الصديقين، الدور، التسلسل، أصالة الوجود، أصل الواقعية

Abstract:
The proof of the two friends is considered one of the most important proofs of the existence of God. It is distinguished by its great importance among other proofs, due to its strong structure. This structure is characterized by cognitive and logical strength. Therefore, its fame and formulations have spread among philosophers and theologians. They have been refined and developed, each of them attempting to arrive at a more intuitive formulation than the previous one, relying on their own philosophical foundations.
What we attempt to explore in this research paper is to present models that have contributed significantly and influentially to the development of the proof of the two friends. We achieve this by presenting the nature of the proof of the two friends and then presenting the most important premises upon which the proof was formulated.

Keywords: The proof of the two friends, cycle, sequence, authenticity of existence, origin of reality

أولاً: تصورات عامة حول برهان الصديقين .

أ – تعريفه:

يُطلق برهان الصديقين على نوع من البرهان لإثبات وجود الله، إذ يثبت وجوده من دون لحاظ المخلوقات ، وبمجرد الإستناد إلى «أصل الوجود ومطلق الواقع وحقيقة الوجود الخارجي» ففي هذا البرهان يجعل الواقع الخارجي أو وجود موجود في العالم الخارجي مع قطع النظر عن ماهية ذلك الوجود وخصائصه، يجعل هذا دليلاً على وجود الله. ويثبت بهذا الطريق أن تحقق موجود في العالم الخارجي لا يمكن من دون وجود الواجب بالذات. فيثبت برهان الصديقين وصف وجوب الوجود لمطلق الواقع والوجود، وهو وصف لله في الحقيقة وبالمآل تثبت عينية الله مع مطلق الواقع والوجود، وبناء على هذا يمكن إثبات وجود الله بهذا الإستدلال من دون توسط المخلوقات وحتى في حاله إنكارها. ولب برهان الصديقين الوارد في جميع تقاريره المختلفة: هو أن الوجود لا يتحقق من دون وجود واجب الوجود بالذات، ولذا فإن تحقق الوجود ووجود

الموجودات الخارجية يدل على تحقق واجب الوجود بالذات ،من هنا فان برهان الصديقين يثبت الله بأنه موجود وأنه خالق وواجب الوجود(١).

ففي برهان الصديقين لا يلحظ أي فعل من أفعال الله أو المخلوقات كالحركة والحدوث ولا يجعل أي من ذلك واسطة في الإثبات، بل بعد نفي السفسطة والإذعان بالواقع ومن النظر في الوجود من دون الحاجة إلى واسطة أخرى وبالتقسيم العقلي للموجود إلى واجب وممكن وبناء على وجود شيء ما ممكن يلزم منه الإعتراف بوجود الواجب(٢).

يقول إبن سينا : « كل موجود إذا التفت إليه من حيث ذاته ،من غير التفات الى غيره: فإما أن يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه . أو لا يكون. فإن وجب فهو الحق بذاته، الواجب الوجود من ذاته، وهو القيوم . وإن لم يجب، لم يجز أن يقال :إنه ممتنع بذاته بعدما فرض موجوداً؛ بل ان قُرن بإعتبار ذاته شرط، مثل شرط عدم علته، صار ممتنعاً او مثل شرط وجود علته، صار واجباً. وإن لم يُقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها، بقى له في ذاته الأمر الثالث، وهو الامكان ؛ فيكون بإعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع. فكل موجود اما واجب الوجود بذاته، او ممكن الوجود بذاته»(٣).أما الممتنع فبينه وبين الواجب غاية الخلاف، مع اتفاقهما في معنى الضروري؛ فالواجب ضروري في الوجود، والممتنع ضروري في العدم(٤).

فالممكن لايمكن ان يوجد نفسه؛ لإستلزام ذلك الدور – توقف الشيء على نفسه– وكذلك استحالة تسلسل علل وجود الممكن الى ما لا نهاية ؛ لأن تسلسل العلل يؤدي الى كون السلسلة ممكنة ،او لها علة واجبة الوجود خارجة عنها ، ويَلزم القول بإمكان السلسلة أن كل جزء فيها ممكن فلا تكون السلسلة واجبة ، وغير الواجب لايكون وجوده من نفسه ، وإلا لزم الدور(٥). « فليس يمكن ان يكون الشيء علة كون ذاته»(٦)، وعليه «علة الحاجة الى الواجب هي الإمكان»(٧). الوجود، ولم يحتج الى إعتبارٍ من خلقِه وفعلِه –وان كان في ذلك دليل عليه – ويعبر ابن سينا قائلاً:«هذا الباب أوثق وأشرف؛ اي إذا اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود من حيث هو وجود ،وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود. والى مثل هذا أشير في الكتاب الكريم (سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) فإن هذا حكم لقوم ، ثم يقول (أو لم يكفِ بربك أنه على كل شيءٍ شهيد) أقول«إن هذا حكم للصديقين الذين يستشهدون به لا عليه»(٨).

يقول شارح الاشارات والتنبيهات ، نصير الدين الطوسي : «فذكر الشيخ ترجيح هذه الطريقة على الطريقة الأولى، بأنها اوثق واشرف؛ وذلك لأن أولى البراهين بإعطاء اليقين هو: الإستدلال بالعلة على المعلول. واما عكسه الذي هو الاستدلال بالمعلول على العلة فربما لا يعطي اليقين، وهو اذا كان للمطلوب علة لم يعرف إلا بها كما تبين في علم البرهان»(٩)، ولا يُتوهم أن برهان الصديقين هو نفسه برهان ألإمكان والوجوب، بل أن الفرق بينهما هو : أن برهان الصديقين يدور حول محور الموجود وناظر الى الوجود العام ويستند في مقدماته لإثبات وجود الله إلى مطلق الواقعية أو حقيقة الوجود الخارجية مع قطع النظر عن أي وصف آخر بدل الإستناد إلى موجود أو عدة موجودات معينة ومتشخصة في الخارج ويثبت جراء ذلك عدم إمكان تحقق موجود في الخارج من دون وجود الله. أما برهان الإمكان والوجوب فهو برهان آخر من البراهين الدائرة مدار المخلوقات والناظرة إلى وجود خاص فيتم الإستناد في إثبات وجود الله إلى بعض الموجودات أو الظواهر مع صفات وخصائص متعينة خارجية. فنقطة الشروع في برهان الإمكان والوجوب «هو إثبات موجود ممكن الوجود» وبعد التصديق بهذا الوجود الممكن يثبت وجود الواجب. أما نقطه الشروع في برهان الصديقين فهو الوجود المطلق. وعلى هذا فَرق المتكلمون بينهما(١٠).

ب – النشأة والتسمية .

بما أن الأفكار تولد وتتطور بحسب المؤثرات ، وربما تطورت الفكرة الواحدة لتأخذ عدة أشكال تدين جميعاً

بالفضل للمؤسس الأول ، ومما تجدر الإشاره إليه : أن ذات الفكرة قد تأخذ شهرتها من خلال المسمي الأول لها دون واضعها.وهذا ما يلاحظ في برهان الصديقين . حيث إشتهر بشهرة إبن سينا دون مؤسسه الفارابي.

فمن المعروف أن إبن سينا تابع الفارابي في فلسفته التوفيقية، وكان يعتبره أستاذه العظيم الذي فتح أمامه مغاليق الفلسفة، وخاصةً الفلسفة الأولى أو ما يعرف بما بعد الطبيعة أو الميتافيزيقا، ومع ذلك فقد إكتسبت الفلسفة الإسلامية على يد ابن سينا طابعاً خاصاً، هو الطابع الإشراقي الصوفي الذي يبرز في كتابه على الفلسفة المشرقية، ولقد انتشرت النزعة التوفيقية في الفلسفة الإسلامية مع إبن سينا انتشاراً واسعاً(١١).

وسبب ذياع وانتشار كتب ابن سينا دون الفارابي هو سلاسة طرحه ،وكثره شراحه التي لم هذه للفارابي على عظم مكانته، وهكذا توجه أنظار المترجمين نحو مؤلفات إبن سينا ،حيث كان إنتاج إبن سينا ضخماً جداً، ومؤلفاته تفوق بشمولها كل ما أنتجه أي من المؤلفين الذين سبقوه في الفلسفة، من أمثال الكندي والرازي، وقد امتاز عنهم –حتى عن الفارابي– بتقصي المسائل التي كان سابقوه قد مروا عليها في الغالب مروراً سريعاً، فسلاسة اسلوبه ودقة ابحاثه تعللان كيف تهيأ له في وقت قصير أن يحل محل الفارابي(١٢).

وعلى الرغم من هذه المكانة والشهرة إلا انه لا ينسى فضل الفارابي، عليه فمع تضلعه في علوم زمانه جميعاً حيث أنه بعد هذا التضلع في العلوم والسيطرة عليها، كان يعاني في فهم ما بعد الطبيعة التي كان ينطوي عليها كتاب الميتافيزيقا لأرسطو حتى قرأه إبن سينا عدة مرات حتى كاد يحفظه عن ظهر قلب دون أن يستطيع فهمه، إلا أن هذه العقبة زالت «عندما اكتشف شرح الفارابي لهذا الكتاب بطريق الصدفة فحل له ما استغلق عليه» (١٣)،وكان حصوله على كتاب الفارابي الذي شرح فيه ما بعد الطبيعة لأرسطو عن طريق الصدفة؛ حيث عرضه على إبن سينا أحد الباعة المتجولين، فأخذه أبو علي فأكتشفه في البيت، فأكب عليه يطالعه حتى حصل فيه على مقاصد ارسطو التي كان يحفظها من دون أن يفهمها (١٤).

فنحن هنا أمام أمرين :

١ – مؤسس برهان الصديقن ومسميه.

لما قام الفارابي بمحاولته التوفيقية بين افلاطون وأرسطو، جاء لرأي أرسطو في مسألة الخلق، فما يُلاحظ هو: أن هذه المحاولة قامت على إستخدام مصطلحات إبتدعها الفارابي بنفسه، وليست هي لأرسطو، وهي «واجب الوجود» و «ممكن الوجود» فهذا التمييز بين الواجب والممكن هو تمييز فارابي على على غرار التمييز ألأرسطي بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل (١٥).

فالفرابي هو مؤسس برهان الصديقين، كبرهان أصيل قام على أساس التفرقة بين الممكن والواجب، وأخذه عنه إبن سينا (١٦).

يتضح هذا من خلال مراجعة كتب و رسائل الفارابي وإبن سينا، ولا يحتاج ذلك الى تدليل أكثر من إسقراء لمصنفاتهما.

أما القول : بأن ابن سينا هو«أول من أشار إليه» (١٧)، فالواقع شاهد على أن تأسيس وصياغة البرهان هي فارابية بالدرجة الاولى، نعم لا نجد تسمية البرهان ببرهان الصديقين أول مرة إلا عند ابن سينا في الإشارات والتنبيهات، حيث قال : – بعد أن بين البرهان– «إن هذا حكم للصديقين الذين يستشهدون به لا عليه»(١٨).

فالفارابي هو الذي وضع اللبنة الأولى أو الصياغة الأولانية للبرهان، اما ابن سينا فقد فصلَ البرهان واحكم بنيانه العقلي، وتحدث عنه في كتبه الكبرى، كالإلهيات من الشفاء، والإشارات والتنبيهات، والنجاة، وفي الصغرى كالمبدأ والمعاد، وفي رسائله كالرسالة العرشية بحيث ترتبط رؤيته في إثبات وجود الله تعالى برؤية الفارابي ومنهجه ارتباطاً وثيقاً، حيث ينطلق معه من المنهج التأملي بالنظر في مفهوم الوجود لرؤية واجب الوجود، إنطلاقاً من القسمة

العقلية للوجود الى واجب وممكن، منطلقاً الى الفضاء الأوسع حيث يشد برهانه بأركان الآيات القرانية، مبتعداً بالبرهان مع سلفه الفارابي عن البراهين اليونانية مؤكداً أنه ليس هناك دليلاً على الحق المتعالي إلا ذاته؛ لأن الحق هو أن يعرف الحق بذاته لا بواسطةٍ سواه ، فالشيخ الرئيس يعزف الحان برهانه على أوتارٍ عدة، ويوزعه كلما عن له ذلك توزيعاً جديداً، يرتبط ارتباطاً ضرورياً بالنوتة الأصلية التي إبتدعها الفارابي(١٩).

ثانياً : التطور المعرفي في برهان الصديقين.

أ – بنائه على بداهة تقسيم الموجود الى ممكن وواجب بذاته، وبطلان الدور والتسلسل .

ونُبرز هذا بشكل أساسي عند فيلسوفين :

١ – الفارابي.

حتى يستقيم الإستدلال لإثبات واجب الوجود فلابد من الإعتماد على مبادئ واضحة، تكون عندها نهاية الإستدلال فلا يسأل بعدها.

ومن هذه المبادئ الأولية :مصطلحات الوجوب والإمكان، حيث يرى الفارابي : بأننا «نعرف في الأول أنه واجب الوجود بذاته معرفة أولية من غير اكتساب، فإنا نقسم الوجود الى الواجب والممكن، ثم نعرف أن واجب الوجود بذاته يجب أن يكون واحداً»(٢٠).

وهذا التصور للواجب والممكن هو تصور لايحصل عن طريق تصور يتقدم عليه ؛ بل يقف عنده ، فإن تصور «كالوجوب والوجود والإمكان، فإن هذه لاحاجة بها الى تصور شيء قبلها يكون مشتملاً تصورها ، بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن ، ومتى رام أحد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فإنما ذلك تنبيه للذهن ، لأنه يروم إظهارها بأشياء هي أظهر منها»(٢١)، وبعبارة أخرى: أن «الوجود والوجوب والإمكان من المعاني التي تُتصور لا بتوسط تصور آخر قبلها ،بل هي معاني واضحة في الذهن وإن عُرفت بقول فإنما يكون على سبيل التنبيه عليها، لا على سبيل أنها تُعرف بمعاني اظهر منها» (٢٢).

وبناء على ذلك جعل الفارابي التفرقة بين الممكن والواجب هي الأساس الذي يستند إليه برهانه الأصيل لإثبات وجود الله، ليأخذه عنه إبن سينا وتوما الأكويني وغيرهم (٢٣) .

فواجب الوجود هو ما إذا « فُرض غير موجود لزم منه محال، ولاعلة لوجوده، ولايجوز كون وجوده بغيره، وهو السبب الأول لوجود الأشياء. ويلزم أن يكون وجوده أول وجود،وأن ينزه عن جميع أنحاء النقص. فوجوده إذن تام ، ويلزم ان يكون وجوده أتم وجود ومنزهاً عن العلل»، ولا جنس له ولافصل ولا حد ولابرهان عليه ، بل هو برهان على جميع الأشياء.... فوجود جميع الأشياء منه وهي حصلت من أثر وجوده (٢٤).

ويفصل الفارابي صفات واجب الوجود بتفصيل أوسع – مما في عيون المسائل – في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة. والتي منها «هو من فضيلة الوجود في أعلى أنحائه ، ومن كمال الوجود في أرفع المراتب» (٢٥).

أما ممكن الوجود فهو:«إذا اعتُبر ذاته لم يجب وجوده»، وممكن الوجود هذا«إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال، ولاغنى بوجوده عن علة» (٢٦).

على هذا التقسيم الذي لا يحتاج الى دليل تقوم ركائز برهان الوجوب والامكان– برهان الصديقين– وتقوم عليه صياغاته وتتوالى الأفكار الموسعة والمطورة لهذا البرهان على هذا المنوال الذي أسسه الفارابي وصاغه بعدة صياغات في كتبه ورسائله، ومنها:

« إن كل شيء في عالم الكون والفساد مما لم يكن فكان، كان قبل الكون ممكن الوجود، إذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ،ولو كان واجب الوجود لم يزل ولا يزال موجوداً، وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة تخرجه من العدم الى الوجود، فكل ما ليس له وجود عن ذاته فهو ممكن الوجود، وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره، ذلك الغير إن كان ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه، فلا بد أن يكون وجود ما هو ممكن

الوجود يستند الى واجب الوجود بذاته» (٢٧).

ويسند الفارابي برهانه الى بطلان التسلسل والدور ، وهذا يرجع إلى بطلان اجتماع النقيضين الذي هو أساس المعرفة البديهي .

يقول « ألأشياء الممكنة لا يجوز أن تمر بلا نهاية في كونها علة ومعلولاً، ولا يجوز كونها على سبيل الدور بل لابد من إنتهائها إلى شيء واجب وهو الموجود الأول» (٢٨).

فالممكن لا يمكن أن يوجد نفسه لإستلزام ذلك الدور؛ أي توقف الشيء على نفسه، مما يعني أنه موجود وغير موجود وهذا تناقض وهو باطل بالضرورة . كذلك لا يمكن تسلسل علل وجود الممكن الى ما لا نهاية؛ لأن تسلسل العلل يؤدي إلى كون السلسلة ممكنة ، أو لها علة واجبة الوجود خارجة عنها ويلزم القول بإمكان السلسلة أن كل جزء فيها ممكن فلا تكون السلسلة واجبة. وغير الواجب لا يكون وجوده من نفسه وإلا لزم الدور أيضاً، فليس يمكن أن يكون الشيء علة كون ذاته، لذلك يحكم بحاجه الممكن إلى الواجب (٢٩).

٢ – ابن سينا.

يرى إبن سينا أن معاني «الموجود والشيء والواجب» هي أمور تنطبع في النفس، وليست إكتسابيه أي أنها لا تكون بواسطة معاني أخرى أعرف منها؛ لأنها أوليات. ويبدو في رأي إبن سينا هذا أن المبادئ الأولية جميعها مكتسبة عن إشراق في داخل النفس، لا على سبيل إستقراء أو تجربة، بمعنى آخر: إن الوجود والممكن تصورات قائمة في الذهن بذاتها وغير قائمة بمقومات سابقة عليها في التكوين(٣٠)، فإن طبيعة الواجب معقولة؛ لأن طبيعة الوجود وطبيعة الموجود غير ممتنع عليها أن تُعقل؛ لعدم وجود العوارض المانعة من تعقلها وهي المادة (٣١).

وحتى يوصل ابن سينا برهان الصديقين الى بر الأمان لابد من انطلاقه من هذه المبادئ الواضحة بنفسها. لذلك يسير على طريق الفارابي في أن معنى واجب الوجود والممكن والممتنع هي واضحة بنفسها، واذا أردنا تعريفها فان تعريفها يكون بنفسها، فإذا اردنا تعريف الموجود والشيء والواحد وغيرها فإنه لا يمكن أن يبين شيء منها ببيان لا دور فيه (٣٢).

وما هذا التقسيم السينوي للموجودات إلا تمهيداً يمثل المواد التي يبنى من خلالها برهان الصديقين.

فلابد أن يمهد لبحثه في الوجود المطلق ولواحقه، عن طريق تقسيمه الوجود الى : واجب الوجود لذاته، وواجب الوجود بغيره وهو الممكن، والى ممتنع الوجود وذلك على النحو الذي ذهب إليه الفارابي من قبل (٣٣).

فقد نظر الى العالم واضعاً في حسبانه ثلاثة أحكام عقلية للموجود، لا يمكن له ان يشذ عنها وهي: الإمكان ،والوجوب بالغير، والوجود بالذات.وعلى ضوء هذه الأحكام العقلية قسم العالم المحسوس الى ممكن، وواجب بغيره، ثم صعد منه الى الإقرار بوجود واجب الوجود بذاته (٣٤).

ولا يستغني إبن سينا في بنائه المعرفي لبرهان الصديقين عن بطلان الدور والتسلسل، فإن الموجود إذا التفت إليه من حيث ذاته من غير التفات إلى غيره فإما أن يجب له الوجود من نفسه أو لا فإن وجب له من نفسه فهو الواجب بذاته، وإن لم يجب له الوجود من نفسه لا يصح أن يقال أنه ممتنع بذاته؛ لأنه قد فرض موجوداً ولابد أن يكون وجوده من غيره لبطلان الدور. ولابد أن تنتهي سلسلة العلل إلى علل نهائية ف» كل جملة كل واحد منها معلول فإنما تقتضي علة خارج عن آحادها؛ وذلك لأنها إما أن لا تقتضي علة أصلاً فتكون واجبة غير ممكنة، وكيف يتأتى هذا وإنما تجب بآحادها؟ وإما أن تقتضي علة هي الآحاد بأسرها فتكون معلولاً لذاتها. فإن تلك الجملة والكل شيء واحد، وإما الكل بمعنى كل واحد فليس تجب به الجملة، وإما أن تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد أولى بذلك من بعض إذا كان كل واحد منها معلولاً؛ لأن علته أولى

بذلك، وإما أن تقتضي علة خارج عن الآحاد كلها وهو الباقي» فيثبت هنا ضرورة وجود واجب الوجود الذي هو العلة النهائية (٣٥).

والخلاصة: أن برهان الإمكان والوجوب وفق الرؤية السيناوية يمكن أن يلخص: بأنه قائم على أن كل موجود بحسب الإحتمال العقلي لا يخرج عن قسمين: اما واجب الوجود أو ممكن الوجود، وكذلك يتحرك هذا البرهان من أن واجب الوجود يساوي والوجود المحض، وأن دليل الاحتياج الى العلة هو الإمكان، إضافة الى ابتنائه على نفي التسلسل والدور وما يتعلق بهما من أحكام الضرورة (٣٦).

ب – توظيف أصالة الوجود في بنية برهان الصديقين عند صدر الدين الشيرازي .

بالرغم من موقف الشيرازي من برهان إبن سينا وكونه برهاناً صحيحاً ومعتبراً، إلا أنه «لم يجعله ضمن برهان الصديقين(٣٧). « لأن هنا يكون النظر إلى حقيقة الوجود وهاهنا يكون النظر في مفهوم الوجود»(٣٨)، فهو يرى أن هذا البرهان ناظر إلى مفهوم الوجود لا إلى حقيقة الوجود، لذلك يرفض الشيرازي زعم إبن سينا بأن مسلكه أقرب إلى منهج الصديقين (٣٩).

فالكمال الذي يريده الشيرازي غير موجود في برهان إبن سينا ولا الفارابي قبله فالشيرازي يريد الانطلاق من نفس حقيقة الوجود؛ لأن حقيقة الوجود تساوق الغنى بالضرورة، لهذا فإن نقطة الإنطلاق عنده هي الوجود؛ أي حقيقة الوجود وحدها، فالوجود هو الحقيقة الوحيدة ذات الأصالة والبداهة، وعلى هذه الأصالة سيقيم الشيرازي برهان الصديقين.

فليس بخفي أن القضايا الرئيسية في الحكمة المتعالية أربع قضايا تشكل المباني الرئيسية والفرعية فيها، وهي : أصالة الوجود وإعتبارية الماهية (٤٠).

والتشكيك في الوجود(٤١)، والوجود الرابط للمعلول(٤٢)، والحركة الجوهرية(٤٣)، الأعم من الإشتدادية وغير الإشتدادية (٤٤).

وما يهمنا هنا بحق « أصالة الوجود»، فبناءً على القول بأصالة الوجود أكد الشيرازي على أن الماهية لا وجود لها إلا في الذهن، حيث أن الماهية والوجود شيء واحد في الخارج والإنفصال بينهما إنما يكون بالذهن، لذلك يميز الشيرازي بدقة بين وجهي الوجود: الإنتزاعي الذهني، والحقيقي العيني؛ أي: بين مفهوم الوجود وحقيقته ، فإذا كان السير في برهان الصديقين على أساس مفهوم الوجود أي الممكن والواجب –وهذا التقسيم هو بحسب المفهوم لا بحسب الحقيقة– ويعني ذلك الإستعانة لإثبات الواجب بالممكن، مما يؤدي إلى كون البرهان « إنياً»، والإني لا يوصل إلى اليقين (٤٥).

بالأخص اذا أردنا به الإستدلال بالمعلول على العلة « لتوقف العلم بوجود المعلول على العلم بوجود العلة فلو عكس لدار» اما إذا ارنا بالإني – بحسب تعليقة الطباطبائي على الأسفار– « السلوك من بعض اللوازم العامة التي لا علة لها كلوازم الموجود من حيث هو موجود إلى بعض آخر فهو برهان إني مفيد لليقين ...و منه جميع البراهين المستعملة في الفلسفة الأولى» (٤٦).

وبعد أن ذكر الشيرازي جملةً من التوجيهات التي حاول أصحابها التخلص من إشكالية كون برهان إبن سينا برهاناً إنياً –يسير من المعلول الى العلة– يعلق عليها

بأن «فيه ما لا يخفى من التكلف و الحق كما سبق أن الواجب لا برهان عليه بالذات بل بالعرض و هناك برهان شبيه باللمي» (٤٧).

يعلق الطباطبائي على ذلك قائلاً«المراد بالبرهان البرهان المصطلح عليه في الفلسفة و هو البرهان اللمي و هو الذي يسلك فيه من العلة إلى المعلول إذ لا علة لمطلق الوجود الشامل للواجب و الممكن المبحوث عنه في الفلسفة – و ليس المراد به ما هو مصطلح المنطقي الشامل للإني و اللمي كيف و جميع البراهين

المستعملة في الفلسفة و منها القائمة على وجود الواجب براهين إنية كما عرفت فيسلك فيها من بعض لوازم الوجود ككونه حقيقة ثابتة بذاتها أو علة أولى إلى بعض آخر ككونه واجبا لذاته و الدليل على إرادة ما ذكرنا قوله و هناك برهان شبيه باللمي فقد اعترف بوجود برهان هناك و نفى عنه اللمية و لا يبقى حينئذ إلا الإني» (٤٨).

من خلال ما تقدم نصل الى نتيجه مفادها : أن برهان الصديقين عند الشيرازي لا يتحرك من مفهوم الوجود بل من حقيقة الوجود، فلم يعد بحاجة الى إبطال التسلسل؛ لأن حقيقة الوجود لا تنقسم إلى واجب وممكن كما هو الحال في مفهوم الوجود، فحقيقة الوجود لا إمكان فيها، بل أن الوجود الحقيقي هو حقيقة الوجود الشامل لمراتبه بما فيها أعلى المراتب بناءً على أن الوجود هو الأصيل وهو وحدة حقيقية مشككة ذات مراتب متفاوتة، فلا فصل واقع بين الوجود والماهية، فالماهيات متحدة مع الوجود والفصل يكون ذهنياً فلا واقع للماهية مستقل عن وجودها، فلا حاجة الى إبطال التسلسل،لعدم انقسام الوجود الى واجب وممكن ، ونتيجة ذلك أن يبني الشيرازي برهان الصديقين على تقسيم الوجود الى مستغنٍ عن غيره وهو الواجب ومفتقر لذاته الى غيره وهو ما سوى الواجب (٤٩).

ومن ذلك يتضح أن نظرية «الفقر الوجودي أو الإمكان الفقري» الشيرازية ما هي إلا نتيجة يقينية لقول الشيرازي بأصالة الوجود، والتشكيك الوجودي، الحاكم بوجود ما هو فقير ومحتاج إلى الواجب (٥٠).

وهذا البناء الذي قام به الشيرازي لبرهان الصديقين يجعله قريباً من البراهين الوجودية لإتكائه على مبدأ الفقر والغنى الوجوديين، إلا أن الحد الفاصل ما بين هذا البرهان والبرهان الوجودي هو: إحتواء برهان الصديقين على مقدمة تخص الواقع فتنطلق من وجود ما. أما الوجودي فيتحرك من مفهوم الوجود فقط ،أما برهان الصديقين فيتحرك من الموجود (٥١).

والخلاصة من ذلك : بعد أن كان السلوك في برهان الصديقين يمر عبر مفهوم الوجود لدى إبن سينا تحرك لدى ملا صدر عبر حقيقة الوجود، فبعد أن كان المقسم هو مفهوم الوجود الشامل للواجب وللماهيات الممكنة الموجودة أضحى المقسم حقيقة الوجود الشامل لمراتبه بما فيها أعلى المراتب في الحكمة المتعالية. ومن جانب آخر إن الحكمة المتعالية لم تستند الى الإمكان الماهوي بل إعتمدت على الإمكان الفقري (٥٢)، وهي بذلك إستغنت عن الحاجة الى إبطال الدور والتسلسل في هذا البرهان. بخلاف المدرسة المشائية التي إستندت الى الإمكان الماهوي فلزمها ابطال الدور والتسلسل. مضافاً إلى أن برهان المشائيين«إقتصر على إثبات ذات البارئ فقط ،بينما شمل برهان الحكمة المتعالية إثبات وحدانيته تعالى فضلاً عن وجوده» (٥٣).

ج – توظيف أصل الواقعية في بنية برهان الصديقين .

صاحب هذا التطوير هو محمد حسين الطباطبائي . في إتجاهين

١ – الدفاع عن إنية برهان الصديقين بإعطاءه مفهوماً جديداً.

حيث يرى الطباطبائي أن برهان الصديقين هو أوثق وامتن البراهين على إثبات الوجود الواجبي. وهذا البرهان متضمن للسلوك إليه من ناحية الوجود، وهو برهان إني يُسلك فيه من لازم من لوازم الوجود الى لازم آخر (٥٤)، فيرى أن البراهين المستعملة في الحكمة ليست براهين لِمية يكون السلوك فيها من العلة إلى المعلول؛ لأنه لا غير للوجود سوى العدم ،فلا علة للوجود خارج الوجود، لذلك فالبراهين المستعملة في الحكمة هي براهين إنية تعتمد على الملازمات العامة التي يسلك فيها من أحد المتلازمين إلى الآخر (٥٥). حيث أن الفلسفة هي أعم الفنون موضوعاً ولما كان موضوعها أعم الأشياء الذي هو الوجود الشامل لكل شيء وهذا الأخير لا يكون معلولاً لشيء خارج منه «إذ لا خارج هناك فلا علة له»(٥٦)، ولما كان البرهان المعتمد عند الطباطبائي هو البرهان الإني لابد أن نلاحظ أنه لايقصد به البرهان الذي

يسير من المعلول الى العلة فهو لا يفيد اليقين، وما يريده هي البراهين الإنية التي يسلك فيها من بعض اللوازم العامة التي للموجودات المطلقة. على هذا الأساس يرد الطبابطائي الإشكال الذي يوجه نحو برهان الصديقين عند ابن سينا بأنه يسير من المعلول الى العلة : بأن «برهان الإن لا ينحصر فيما يُسلك فيه من المعلول الى العلة» بل ربما يسلك فيه من بعض اللوازم العامة التي للموجودات مطلقاً إلى بعضها آخر وهو يفيد اليقين (٥٧).

٢ – إسناد برهان الصديق على أصل الواقعية وبداهتها .

فالطباطبائي إبداع وتطوير متميز في برهان الصديقين، هذا الابداع هو تحركه من أصل الواقعية ، فموقفه في أصل الواقعية ينفي من خلاله السفسطة، وهذا الموقف جعله يشذب برهان الصديقين ويختصره بشكل كبير فلا حاجة بعد ذلك الى أصالة الوجود ووحدته والتشكيك في مراتبه وبساطته كما كان عند صدر الدين الشيرازي، ولا حاجة إلى بطلان الدور والتسلسل كما عند إبن سينا (٥٨).

فأفكار الطباطبائي وإن كانت تنخرط في سياق مدرسة الحكمة المتعالية إلا أنه فيلسوف تبلورت آرائه وإبداعاته الفلسفية الخاصة في نسق هذه المدرسة، وواصل الإبداع في نظامها الفلسفي، ومن هذه الابداعات هو تقريره لبرهان الصديقين ببيان جديد أزاح من خلاله المقدمات الثلاث التي إستند إليها صدر الدين الشيرازي حتى صارت مسألة إثبات وجود الله هي المسألة الأولى في مسائل الحكمة الإلهية لديه بعد الفراغ من نفي السفسطة وإثبات الواقعية، حيث أن الفلسفة تبدأ حيث تنتهي السفسطة، بينما جاءت مسألة إثبات الواجب عند الشيرازي بعد الفراغ من إثبات أصالة الوجود ووحدته وبساطته (٥٩).

فهو يبني برهانه على مقدمات:

المقدمة الأولى: ثبوت أصل الواقعية، بمعنى أنه لا يمكن إنكار وجود الواقعية في الخارج.

المقدمة الثانية: أن هذه الواقعية التي هي أمر مسلّم ، فإن الإنسان يجد من نفسه أن لنفسه حقيقة وواقعية، وأن هناك حقيقة واقعية وراء نفسه، هذه الواقعية قد يصيبها الإنسان فيعلم بها وقد لا يصيبها فلا يعلم بها.

المقدمة الثالثة: أن هذه الواقعية هي الوجود دون الماهية، وهي حقيقة واحدة يقابلها العدم.

والمدّعى هنا هو أن هذه الواقعية (أي الوجود الواحد) واجبة الوجود، وثبوت الوجود ضروري لها، وسلب الوجود عنها ممتنع ومحال؛ وذلك بموجب أن ثبوت الشيء لنفسه ضروري، وسلبه عن نفسه محال. فإذن ثبوت الوجود لهذه الحقيقة واجب، وسلب الوجود عن هذه الحقيقة ممتنع»(٦٠)، فيتحرك من أصل الواقعية ،فإن كل ذي شعور مضطر الى إثبات الواقعية وهي لا تقبل البطلان والرفع لذاتها حتى إن فَرض بطلانها ورفعها مستلزم لثبوتها ووضعها، فلو فرضنا بطلان كل واقعية في وقت او مطلقاً فالنتيجة أن كل واقعية باطلة واقعاً أي أن الواقعية ثابتة، بل حتى على ما يراه السوفسطي بإن الأشياء وهم، أو أنه شك في واقعيتها ، فعنده ان الأشياء موهومة واقعاً، فهي–الواقعية– ثابتة من حيث هي مرفوعة ونتيجة ذلك أن أصل الواقعية لا تقبل البطلان لذاتها، فهي واجبة بالذات والأشياء التي لها واقعية مفتقرة إليها في واقعيتها قائمة الوجود بها ، فيظهر أن أصل وجود الواجب ضروري عند الإنسان وما البراهين عليه إلا تنبيهات بالحقيقة (٦١).

وبهذه البنية أوصل الطباطبائي برهان الصديقين إلى البداهة المنشودة، بما يجعلة برهاناً يتوفر على قيمة معرفية ومنطقية حقيقية .

الهوامش:

١– ينظر : عطائي ، أحمد، برهان الصديقين عند متكلمي ألإمامية ، بحث منشور في مجلة العقيدة ، العدد ٣٠ ، ، ت : هاشم مرتضى (العراق– النجف ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ربيع ٢٠٢٤) ص ٢٢ .

٢– ينظر : الجوادي الآملي ، عبدالله ، تبيين البراهين على إثبات وجود الله ، ت : محمد حسن زراقط ، ط١ (العراق– النجف ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٤) ص ١٧٣.

٣– ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات ، تح: سليمان دنيا ، ط ٣ (القاهرة ، دار المعارف ، ب ت) القسم الثالث ، ص ١٩ .

٤– ابن سينا ، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، ط ١ (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٥) ص٥٨ .

٥–ينظر الحلي ، جمال الدين الحسن بن يوسف ، الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة اصول الدين ، شر : المقداد السيوري ، ابو الفتح الجرجاني ، تح : مهدي محقق ،ط٢ (مشهد ، مؤسسة الطباعة والنشر في الحضرة الرضوية ، ١٤١١ هج ق) ص٨.

٦– الكندي ، يعقوب بن اسحاق ، كتاب الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى، تح : احمد فؤاد الاهواني ، ط٢ (بيروت ،دار التقدم العربي ، ١٩٨٦) ص ١٠٩ – ١١٠ .

٧– ابن سينا ، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، ط ١ (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٥) ص ٢٤٩.

٨– ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات ، تح: سليمان دنيا ، ط ٣ (القاهرة ، دار المعارف ، ب ت) القسم الثالث ، ص ٥٤ – ٥٥ .

٩– ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات ، تح: سليمان دنيا ، ط ٣ (القاهرة ، دار المعارف ، ب ت) القسم الثالث ،هامش الشارح ، ص٥٥ .

١٠– ينظر : عطائي ، أحمد، برهان الصديقين عند متكلمي ألإمامية ، بحث منشور في مجلة العقيدة ، العدد ٣٠ ، ، ت : هاشم مرتضى (العراق– النجف ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ربيع ٢٠٢٤) ص ٢٣ – ٢٤ .

١١– ينظر : النشار ، مصطفى ، مدخل جديد الى الفلسفة ، ط١ (القاهرة ، دار قباء ، ١٩٩٨) ص ١١٠ .

١٢–ينظر : فخري ، ماجد ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ت : كمال اليازجي ، ب ط (بيروت ، الدار المتحدة للنشر ، ١٩٧٤) ص ١٧٩ – ١٨٠ .

١٣– نصر ، سيد حسين ، ثلاثة حكماء مسلمين– ، ت: صلاح الصاوي ، ط٢ (بيروت ، دار النهار ، ١٩٨٦) ص ٣٤ .

١٤– طرابيشي ، جورج ، معجم الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون–٧ ، ط٣ (بيروت ، دار الطليعة ، ٢٠٠٦) ص ٢٦ .

١٥– ينظر : النشار ، مصطفى ، مدخل جديد الى الفلسفة ، ط١ (القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) ص ١٠١ .

١٦– بدوي ، عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ط١ (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ج٢ ، ص ١٠٢ .

١٧– الهادي ، جعفر ، الله خالق الكون – دراسة علمية حديثة للمناهج والنظريات المختلفة حول نشأة الكون ومسألة الخلق – ،ط٢ (قم ، مؤسسة الامام الصادق ، ١٤٢٤ هج) ص ٣٤٧ .

١٨– ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات ، القسم الثالث ، ص ٥٤ – ٥٥ .

١٩– ينظر : بدر ، عادل محمود ، برهان الوجوب والإمكان بين ابن سينا وصدر الدين الشيرازي – دراسة نقدية مقارنة – ، ط١ (سوريا ، دار الحوار ، ٢٠٠٦) ص ٣٣ .

٢٠– الفارابي ، التعليقات – ضمن المجموع من رسائل الفارابي– ، ط١ (حيدر آباد –الهند– ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٢٦) ص ٥.

٢١– الفارابي ، عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة – ضمن مبادئ الفلسفة القديمة – ، ط١ (القاهرة ، مطبعة المؤيد ، ١٩١٠) ص ٢

٢٢– الفارابي ، رسالة الدعاوى القلبية – ضمن المجموع من رسائل الفارابي – ط١ (حيدر آباد –الهند– ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٢٦)
ص٢.

٢٣– ينظر ، بدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص ١٠٢ .
٢٤– الفارابي ، عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة – ضمن مبادئ الفلسفة القديمة – ص ٤– ٥
٢٥– الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ، ط١ (الدار المصرية للعلوم ، ٢٠٢٢) ص ٩ .
٢٦– الفارابي ، عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة – ضمن مبادئ الفلسفة القديمة – ، ص ٤.
٢٧– الفارابي ، شرح رسالة زينون – ضمن الرسائل الفلسفية الصغرى– ، ت : عبد الأمير الأعسم ، ط١ (ب م، دار تكوين ، ٢٠١٢) ص٢٣٦–٢٣٨
٢٨– الفارابي ، عيون المسائل ، ص ٤.
٢٩– ينظر : أ– الحلي ، جمال الدين بن الحسن ، الباب الحادي عشر ، ص ٩ . ب– الكندي ، يعقوب بن إسحاق ، رسالة الكندي إلى المعتصم في الفلسفة الأولى ، ت: أحمد فؤاد الأهواني ، ط٢ (بيروت ، دار التقدم ، ١٩٨٦) ص ١٠٩– ١١٠ .
٣٠– ينظر : آل ياسين ، جعفر ، فيلسوف عالم – دراسة تحليلية لحياة إبن سينا وفكره الفلسفي ، ط١ (بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨٤) ص٢١٨ .
٣١– ينظر : صليبا ، جميل،إبن سينا – درس– تحليل – منتجات–ط١(دمشق، مكتبة النشر العربي ،١٩٣٧) ص ٩١ .
٣٢–ينظر: ابن سينا ، الإلهيات من كتاب الشفاء ، تح: حسن زاده الآملي ، ط١ (ايران ، باقري، ١٤١٨ هج) ص ٤٦ –٤٨ .
٣٣– ماضي ، محمود، فلسفة إبن سينا تحليل ونقد ، ط١ (الاسكندرية ، دار الدعوة ، ١٩٩٧) ص ١١.
٣٤– ينظر : عون ، فيصل بدير ، الفلسفة الإسلامية في المشرق ، ب ط (القاهرة ، دار الثقافة ، ب ت) ص ٣١٩ .
٣٥– ينظر : ابن سينا ، ألإشارات والتنبيهات ، القسم الثالث – الإلهيات ، ص ١٩– ٢٤ .
٣٦– ينظر : بدر ، عادل محمود ، برهان الوجوب والإمكان بين إبن سينا وصدر الدين الشيرازي ، ط١ (سورية ، دار الحوار ، ٢٠٠٦) ص ٥٠
٣٧– ينظر : عبوديت ،عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ت : علي الموسوي ، ط١ (بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ٢٠١٠) ص ١٢٩ – ١٣٠ .
٣٨– الشيرازي ، صدر الدين ،الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، تع: محمد حسين الطباطبائي (قم ، مكتبة مصطفوي ، ١٣٦٨) ج ٦ ، ص ٢٦ – ٢٧ .
٣٩– ينظر: بدر ، عادل محمود ، برهان الإمكان والوجوب بين إبن سينا والشيرازي ، ص ٧٧.
٤٠– أصالة الوجود : بيانها أن مركزية الفكر الماهوي الذي يقول بأصالة الماهية يهمش الواقع لمصلحة الصورةالمثالية ، في حين تهمش النظرية الشيرازية –أصالةُ الوجود– الصورةَ المثالية لصالح تعين الوجود، وهذا سبق فكري متين للفلسفة الإسلامية لم تشهده الفلسفة الأوروبية على نحو متميز إلا في القرن العشرين فيما يسمى بالفلسفة الوجودية، وإذا كانت الوجودية الأوروبية لم تنجُ من مزالق تهميش الفكر الماهوي لمصلحة الوجود من السقوط في دائرة الإلحاد؛ لأنها عدت الإيمان بالله حاصل تركيب ماهوي عدمي بِعد فكرة الله ليس واقعاً محسوساً . أما النظرية الشيرازية في الحكمة المتعالية فقد أسست الفلسفة الإلهية على الرؤية الوجودية بعد الله وجوداً محضاً وليس ماهية، والوجود المحض لا يفيض إلا وجوداً عينياً لا ماهيات عدمية، وهذا خلاف القائلين بأصالة الماهية الذين يؤخرون الوجود الى المرتبة الثانية ويضعون في بداية الأشياء صورها العقلية المجردة، مما يجعل العالم مسرحاً لماهيات ثابتة. ينظر : الشلبي ، كمال عبد الكريم ، أصالة الوجود عند الشيرازي من مركزية الفكر الماهوي إلى مركزية الفكر الوجودي ، تق: صلاح الجابري ، ص١٣ ، ٧٩– ٨٠ .
٤١– التشكيك في مراتب الوجود : حيث يرى الشيرازي أن الوجود حقيقة عينية واحدة بسيطة لا اختلاف بين أفرادها لذاتها إلا بالكمال والنقص والشدة والضعف ،أو بأمور زائدة كما في أفراد ماهية نوعية، فإن الوجود إما مستغني عن غيره وإما مفتقر بذاته إلى غيره ،والأول هو واجب الوجود وهو صرف الوجود، والثاني هو ما سواه. فللوجود مراتب في الشدة أعلاها وأتمها حقيقة الوجود وهي بسيطة لا ما هية لها ولا مقوم ولا محدد فهي عين الواجب. ينظر : أ/ عبد الحسن نزيه ، فلسفة صدر الدين الشيرازي ، ط١(بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٩) ص ١٦٣ .
ب/ بدر ، عادل محمود ، برهان الإمكان والوجوب بين إبن سينا والشيرازي ، ص ١٥٨ .

٤٢– الوجود الرابط : أي أن الواقعيات الخارجية التي تكون محتاجة بذاتها إلى واقعية أخرى غيرها تندرج تحتها هي – الواقعية المحتاجة – عين الربط لا أن الربط شيء آخر عارض عليها، فالمعلول ذات هي الربط الى العلة، وليس هو ذات لها الربط إلى العلة فواقع المعلول هو نفس إيجاد العلة الفاعلية ونفس فاعليتها ،لا أنها شيء يحصل بسبب الإيجاد والفاعلية. ينظر : عبوديت ، عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ج١ ، ص ١٨٠ ١٨١ .

٤٣–الحركة الجوهرية : تعني أن لمقولة الجوهر تحقق ومصداق وفرد سيال من الجوهر، فالجسم الذي أمامي كالورقة ألآن هي غير الورقة التي كانت أمامي قبل ساعة، ففي كل لحظة وكل آن ننظر إلى ورقة جديدة، فكافة أعراض الشيء عرضة للتبدل المستمر. ومن امثلة ذلك : النطفة التي تتطور، ففي كل آن ثمت أمر ينعدم ويزول ليوجد في محله شيء آخر اكمل منه ومع ذلك هما متصلان، ومن خلال هذه النظرية يتحرك الشيرازي لربط الحادث بالقديم من خلال ربط السيال بالثابت. ينظر : عبوديت ، عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ج٢ ، ص ٨٣ ، ١١٣ .

٤٤– ينظر : عبوديت ،عبد الرسول ، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية ، ج ١ ، ص٨٧.

٤٥– ينظر : الشلبي ،كمال عبد الكريم ، أصالة الوجود عند الشيرازي من مركزية الفكر الماهوي إلى مركزية الفكر الوجودي ، ص ١٣٥– ١٤٠.

٤٦– الشيرازي ، صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، ج ٦ ، ص ٢٧ .

٤٧– الشيرازي ، صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، ج ٦ ، ص ٢٨ – ٢٩ .

٤٨– الشيرازي ، صدر الدين ، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، ج ٦ ، ص ٢٩ .

٤٩– ينظر : الشلبي ،كمال عبد الكريم ، أصالة الوجود عند الشيرازي من مركزية الفكر الماهوي إلى مركزية الفكر الوجودي ، ص ١٤١–١٤٢.

٥٠– ينظر : بدر ، عادل محمود ، برهان الإمكان والوجوب بين إبن سينا والشيرازي ، ص ١١٤ .

٥١– ينظر : صادقي ، هادي ، عقلانية الإيمان ، ت: عباس جواد ، ط١ (بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ٢٠٢٣) ص ٢٩٢–٢٩١ .

٥٢– يطلق الإمكان على عدة معانٍ: أطلق الإمكان و أريد به الإمكان الاستعدادي– و هو وصف وجودي من الكيفيات القائمة بالمادة– تقبل به المادة الفعليات المختلفة– و الفرق بينه و بين الإمكان الخاص– أنه صفة وجودية تقبل الشدة و الضعف– و القرب و البعد من الفعلية– موضوعة المادة الموجودة و يبطل منها بوجود المستعد– بخلاف الإمكان الخاص الذي هو معنى عقلي– لا يتصف بشدة و ضعف و لا قرب و بعد– و موضوعه الماهية من حيث هي– لا يفارق الماهية موجودة كانت أو معدومة– و ربما أطلق الإمكان و أريد به– كون الشيء بحيث لا يلزم من فرض وقوعه محال– و يسمى الإمكان الوقوعي– و ربما أطلق الإمكان و أريد به– ما للوجود المعلولي من التعلق و التقوم بالوجود العلي– و خاصة الفقر الذاتي للوجود الإمكاني– بالنسبة إلى الوجود الواجبي جل و علا– و يسمى الإمكان الفقري و الوجودي– قبال الإمكان الماهوي.– ينظر : الطباطبائي ، نهاية الحكمة ، ص ٤٧ – ٤٨ .

٥٣– الرفاعي ، عبد الجبار ، تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية ، ط٢ (بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٥) ص ١٨٠.

٥٤– ينظر : الطباطبائي ، محمد حسين ، نهاية الحكمة ، ط١٢ (قم ،نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ١٤١٦ هج) ص ٢٦٨ .

٥٥– الرفاعي ، عبد الجبار ، مبادئ الفلسفة الإسلامية ، ط١ (بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠١) ج ١ ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

٥٦– الطباطبائي ، محمد حسين ، نهاية الحكمة، ص ٦ .

٥٧– الطباطبائي ، محمد حسين ، نهاية الحكمة، ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

٥٨– الرفاعي ، عبد الجبار ، تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية ، ص ١٨٠ – ١٨١ .

٥٩– الرفاعي ، عبد الجبار ، مبادئ الفلسفة الإسلامية ، ص ١٤٢ ١٤٦ .

٦٠– الحيدري ، كمال ، شرح بداية الحكمة ، ب ط (قم ، دار فراقد ، هج) ج ٢ ، ٣٤٠ .

٦١– ينظر: ١– تعليقة الطباطبائي على الاسفار ، ج٦ ، ص ١٤ . ٢– الرفاعي عبد الجبار ، تطور الدرس الفلسفي في الحوزة العلمية ص ١٨١ .

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

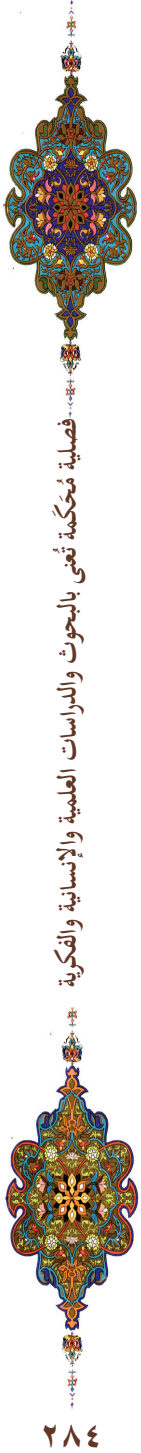

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al–Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al–Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al–Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al–Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al–Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al–Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al–Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al–Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon